موقف المفكرين العرب والإسلاميين من الحداثة

وليد مساهر حمد
مدرس مساعد/ كلية العلوم السياسية
جامعة تكريت
waleed.iq@tu.edu.iq

عمر فرحان حمد
مدرس مساعد/ كلية القانون
جامعة الكتاب الأهلية
dhahir.1987@gmail.com

الاستلام: ٢٠٢١/١/٣١ القبول: ٢٠٢١/٢/٢٨

مستخلص البحث

من مجالات الحداثة التجديد، وعدم التمسك بالعادة، مما يجعل العقل البشري الأداة والمحرك الأساسي للنظام الاجتماعي، وبالتالي أصبح الإنسان مركزًا ومرجعاً في حل المشاكل. لذلك تعد الحداثة شمولية، فهي شاملة لجميع جوانب الحياة، بما في ذلك السياسة والفكر والأدب والاقتصاد وغيرها، وعند البحث تجد أن السياسي يبحث وينظر فيها من وجهة نظر سياسية، والاقتصادي من وجهة نظر اقتصادية. فالحداثة مفهوم حضاري شمولي يطال مستويات الوجود الانساني كافة، وايضاً هي رؤية جديدة تتيح الخروج على المراجع والنماذج او كسر الاطر والقوالب، سعياً دوماً لبناء امكانات جديدة للفكر والقول والعمل مما يتيح للمرء ان يخرج مخرجاً أكثر صدقاً ومعرفة وأكثر قوة وحضوراً.

الكلمات الافتتاحية: المفكرين العرب؛ المفكرين الإسلاميين؛ الحداثة.

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, © 2020, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

The Attitude of Arab and Islamic Thinkers Towards Modernity

Waleed M. Hamad
Assist. lecturer/ College of political Sciences/ University of Tikrit
waleed.iq@tu.edu.iq

Omar F. Hamad
Assist. lecturer/ College of Law/ Al-Kitab Al-Ahlia University
dhahir.1987@gmail.com

Received: 31/1/2021 Accepted: 28/2/2021

Abstract

Renewal is one of the aspects of modernity, and not adhering to the habit, which makes the human mind the main tool and engine of the social system, and thus man has become a center and reference in solving problems. Therefore, modernity is universal, as it is inclusive of all aspects of life, including politics, thought, literature, economics and others. When you look closely, you find that the politician searches and considers it from a political point of view, and the economist from an economic point of view. Modernity is a civilized and universal concept that involves all levels of human existence, and it is also a new vision that allows departing from references and patterns or breaking frameworks and molds, always striving to build new possibilities for thought, speech and action, which allows one to come out with a sincerer, knowledgeable, powerful and present way.

Keywords: Arab thinkers; Islamic thinkers; Modernity.

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, © 2020, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

المقدمة

يعد مصطلح الحداثة من المصطلحات الأكثر شيوعا وانتشارا في العالم حيث شغل موضوع الحداثة الكثير من المفكرين والباحثين بهذا الاتجاه وخصوصا من العالم العربي والإسلامي، ومن خلال نظرة تأملية سريعة لفهم العلاقة ما بين الإسلام المعاصر وقيم الحداثة الغربية، مباشرة يلاحظ أن تلك العلاقة لم تتمتع بالثبات النهائي بقدر ما كانت دائما ميالة الى التغير والتبدل بشكل مستمر بحسب تغير وتبدل الظروف والأحوال، إذا هي علاقة تنحصر ما بين الرفض المطلق والقبول الجزئي ، وصولاً إلى البحث والتفتيش عن قواسم مشتركة وقراءات معمقة، فإذا كان الموقف الأول للإسلام المعاصر رافض لقيم الحداثة بكل اساليبها وخاصةً في الحياة والحكم، فإن هذا الموقف قد تعرض الى انتقاله شديدة على يد الكثير من المفكرين ومنهم خير الدين التونسي(*) الذي كان ينظر الى الأخذ من الحداثة الغربية بغية مواجهتها والحصول على أسباب قوتها.

اختلفت الآراء في محاولة تبني مفهوم الحداثة ومقوماتها، هذا الوافد الغريب على المجالات العربية الإسلامية، رفعت لواءها نزعة ترى أن أفضل طريقة لتأسيس حداثة عربية إسلامية هي تلك التي تتمثل في استيعاب آثار الحداثة الغربية وتمثل منجزاتها ومكاسبها، متطلعينٌ إلى توطين مكتسباتها المنهجية والمعرفية في نسيجٌ الثقافة العربية الإسلامية، وفي مقابل هذه النزعة هناك من المفكرين العرب من احترز هذا الوافد الغريب، وتحفظ بشأنه فعمل على تعاطي معه بتحليله وتتبع مسارات هو ونقده وبيأن محدوديته وقصور آليأته.

اهمية البحث:

يعد مفهوم الحداثة وكل ما يرتبط به من اهم المواضيع في الفكر المعاصر حيث اخذت مكاناً بارزا لا يمكن نكرانه لدى الكثير من الشعوب ومفكريها بدءا من انطلاقتها الاساسية في البلدان الغربية وصولا الى البلدان والشعوب العربية والاسلامية، وعلى الرغم من اهمية هذا الموضوع الا انه اكثر التباسا وتعقيدا لما يحتويه من غموض

وارتباطاته بحقول معرفية كثرة ومختلفة واستخدامه في مجالات مختلفة، وكذلك تعدد ابعاده ومدلولاته وشموله لمستويات من الوجود الانساني العلمي والتقني والاقتصادي والسياسي والادبي والفلسفي والفني والتداخل فيما بينها.

فرضية البحث:

تقوم فرضية الدراسة على مسألة مهمة وهي ان المفكرين العرب والمسلمين قد واجهوا مفهوم الحداثة وكل ما يتعلق بها بالقبول والموائمة والرفض شكلاً ومضموناً رفضاً قاطعاً كونها تنافي العقيدة والمبادئ الاسلامية.

اشكالية الدراسة:

تنطلق اشكالية الدراسة من عدة اسئلة نحاول الاجابة عليها في متن البحث وهي كالاتي: –

١. ما مفهوم الحداثة؟

٢. وما هو سياقها التاريخي؟

٣. وعلى ماذا تقوم؟

٤. وكذا ما حدود ومصداقية وواقعية المشاريع العربية الحداثية وكيف يمكن بناء حداثة تنبع من هويتنا وتنسجم مع ثوابتنا الحضارية؟

منهجية البحث:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج التاريخي من خلال بيان المسيرة التاريخية لتطور مفهوم الحداثة، وعلى المنهج التحليلي من خلال قراءة وتحليل نصوص الكتاب والمفكرين ازاء نظرتهم على الحداثة.

هيكلية الدراسة:

لقد حاولنا من خلال هذا البحث تسليط الضوء على هذا الموضوع من خلال تقسيم البحث إلى مبحثين رئيسين، **المبحث الاول: دراسة في مفهوم الحداثة وتطورها التاريخي، والمبحث الثاني: موقف المفكرين العرب والاسلاميين من الحداثة.**

المبحث الاول

دراسة في مفهوم الحداثة وتطورها التاريخي

سنتطرق في هذا المبحث الى تعريف الحداثة في اللغة والاصطلاح، ومن ثم التعرف الى المفاهيم المقاربة لها، ومن بعد ذلك دراسة نشأتها وتطورها التاريخي بشكل مقتضب.

المطلب الأول: الحداثة في اللغة والاصطلاح:

الحداثة لغةً: هي مصدر (الفعل حَدَثَ، نقول "حدث الشيء يحدثُ حدوثاً وحداثة"، وأحدثهُ، فهو "مُحْدَثٌ وحديث"، وكذلك استحدثه. وحَدُثَ نقيض قَدُمَ، ولا يقال حَدُثَ بضم الدال إلا مع قَدُمَ، والحديث نقيض القديم، والحدوث: "كون الشيء لم يكن وأحدثه الله فحدث، وحدث أمر، أي وقع"، وحِدثان الأمر بالكسر: أوله وابتدائه، وحَدَثان الدهر نُوَبُه. وحداثة السن: الشباب وأول العمر والحديث: الجديد من الأشياء"[١].

وفي هذا الاطار قال النبي (صلى الله عليه وسلم) "كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة" وكذلك قوله للنبي (صلى الله عليه وسلم) "إيّاكم ومحدثات الامور" وهي ترد هنا لكل ما ابتدعه أهل الأهواء من الأشياء كان السلف الصالح على غيرها وكذلك كل ما لم يكن معروفاً في كتاب، ولا سنة ولا اجماع[٢].

باللغة الإنكليزية (Modernity) مشتقة من الجذر (Mode) وهي تعني الصيغة أو الشكل أو حالاً أواخر ما انتهى إليه الشيء[٣]، وقد اختلط المعنى نفسه بمفردات انكليزية أخرى مثل (Modernism) وتعني الحداثة، وكذلك (Modernization) وقد ذكرت كلتا المفردتين بمعنى تعبير عصري او كون الشيء عصرياً أو التجديد أو التعصيري اي يجعله عصرياً[٤].

الحداثة اصطلاحاً: الحداثة كمفهوم تناوله المنظرون والمفكرون تناولا متبايناً، فقد استخدم للتعبير عن العصرنة والتي تشير الى كل ما هو عصري وحديث في وقتنا

الحالي، وكذلك يستخدم للتعبير عن النهضة، اذ انها من العوامل التي تؤدي الى التغير الحضاري الشامل للمجتمعات(٥).

فالحداثة مفهوم حضاري شمولي يطال مستويات الوجود الانساني كافة، وايضاً هي رؤية جديدة تتيح الخروج على المراجع والنماذج او كسر الاطر والقوالب، سعياً دوماً لبناء امكانات جديدة للفكر والقول والعمل مما يتيح للمرء ان يخرج مخرجاً اكثر صدقاً ومعرفة واكثر قوة وحضوراً، وبهذا الصدد يقول (نك ناي): "هي الارض التي تقف عليها ما بعد الحداثة وتشتبك معها في جدال ونزاع دائم، وهي الارض التي يمكنها ايضاً من الدخول في حوار وجدال مع نفسها"(٦).

فالحداثة هي مدة تاريخية تُعرَّف بأنها فترة تركت وراءها الثقافة التقليدية وتقدمت بشكل كبير في العلوم والفنون والتكنولوجيا والأعمال. يمكن استخدامه لتحديد العصر الحالي أو الفترات الماضية الهامة من تاريخ البشرية، وهذا يتوقف)على السياق(٧).

تدور الحداثة حول محاور مركزية محددة، كما جاء في تعريف هابرماس(*) بانها: "لحظة السيرورة التي تنتج من علاقة الحديث بالقديم وتسعى الى عقلنته وأنسنته، لذلك هي تبقى مشروع يحاول انجاز ذاته بتكرار"(٨).

وقد استخدم مفهوم الحداثة، ضمن اطر وسياقات تاريخية للدلالة على الازمنة الحديثة، وأهمية التغيرات الاجتماعية التي تحدث في أوروبا في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، أي التصنيع والتوسع الحضري وغيرها، اذ تمت صياغة "الحداثة" لالتقاط هذه التغييرات في التقدم من خلال مقارنة "الحديث" مع "التقليدي" وهو مفهوم زمني يعبر عن القناعة بالمستقبل، والمنفتح على الجديد(٩).

فالحداثة هي امتداد للتحول من افتراض النقص أو الغياب المعرفي في الماضي، والذي يعوض عن هذا النقص أو هذا الغياب إما بنقل لفكرٍ ما أو معرفةٍ ما، من هذه اللغة الأجنبية أو تلك، وإما بالابتكار والإبداع، والحداثة بذلك تكون القول بما لم يعرفه موروثنا، أو هي القول في المجهول، من جهة، وقبول بلا نهائية المعرفة، من جهة

ثانية، وتعني ما هو حي وحر في الحياة، هي حالة وموقف، الفنان الحديث هو صاحب الوعي الحديث، هو وعي يختص بالأفراد والجماعات التي تقود تطور الإنسان وتصنع المستقبل (١).

فالحداثة عند **العرب** مصطلح يطلق على عدد من الحركات الفكرية الداعية الى التجديد والثائرة على القديم في الآداب الغربية وكان لها صداها في الادب العربي الحديث خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، يميل الكثير من المبدعين الان الى الحداثة باسم التجديد تارة وتارة الصدق الفني.

اذ يعرفها محمد سبيلا على انها: "تحول جذري على المستويات كافة في المعرفة، في فهم الانسان، في تصور الطبيعة، وفي معنى التاريخ، انها بنية فكرية كلية وهذه البنية عندما تلامس بنية اجتماعية وثقافية تقليدية فإنها تصمها وتكتسحها بالتدريج، ممارسة عليها ضرب من التفكيك ورفع القدسية"(١).

وفي هذا يقول عزيز العظمة في تعريفه للحداثة "ان الحداثة واقع تاريخي داهمنا في القرن التاسع عشر بوصفه تياراً تاريخياً موضوعياً، وهو واقع تأريخي ذو مستندات بنيوية في تحولات اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية وخلافها"(٢).

اما برهان غليون فيعرفها بأنها "تغيير في كل الاتجاهات لبنى الواقع والفكر العربيين، انها اندراج دون اوهام في العالمية والحضارة المادية، واولوياتها هي انهاء هذه الخصوصية وذاك التراث"(٣).

فالحداثة هي حركة تجديدية تطويرية في كافة الاتجاهات وفق قواعد ونظام الاسلام، فهي دعوة تقدمية رغم اختلاف المفكرين الاسلاميين حول اليات وطرق التحديث المتبعة اتجاهها.

فمن أبرز **سمات الحداثة** أو هذه العقيدة الجديدة بشكل عام هي(٤):

١. احلال النظام مكان اللانظام، وهيمنة الأشكال العلمانية للسلطة السياسية والسلطة ومفاهيم السيادة والشرعية.

٢. اقتصاد الصرف النقدي، القائم على الإنتاج الضخم واستهلاك السلع للسوق، والملكية الواسعة للملكية الخاصة وتراكم رأس المال على أساس منتظم وطويل الأجل.

٣. تدهور النظام الاجتماعي التقليدي، مع تدرجه الهرمي الاجتماعي الثابت والولاءات المتداخلة، وظهور التقسيم الاجتماعي والجنسي الديناميكي للعمل.

٤. المادية، أي اعتبار الطبيعة كيانا مادياً مستقلا وقائماً في ذاته، تحكمه مبادئ وقوانين ونظم قابلة لأن تعرف، واعتبار الإنسان جزءاً من الطبيعة.

٥. رفض سلطة المألوف وسلطة السلف وسلطة الغيب، ونزع هالة القدسية عن الأشياء والعلاقات، والالتزام بالعقل العلمي، اي هيمنة سلطة العقل.

٦. الثورية، أي إدراك تاريخية الطبيعة والمجتمع البشري، وإدراك الذات المدركة بصفتها قوة اجتماعية في مناخ من الحرية والديمقراطية.

٧. اعتبار المعرفة العلمية قيمة قائمة في ذاتها ومطلقة الاستقلالية، فهي لا تقبل أي سلطة أو قيد يفرض عليها من خارجها، أي احلال العلم مكان الخرافة.

٨. الإنسانوية، أي الإيمان بالإنسان وقدرته الخلاقة واستقلاليته وحريته الذاتية واعتباره مصدراً وأساساً لكل قيمة.

إذن الحداثة هي الحركة التحريرية الهائلة التي كشفت عن تاريخية كل ما كان يقدم نفسه وكأنه مقدس، معصوم، يقف فوق التاريخ. هنا يكمن جوهر الحداثة ولبها.. فلا حداثة بدون تعرية، بدون تفكيك لموروث الماضي.

وهناك من المفكرين الغربيين من قسم الحداثة (الغربية) الى أنواع عدةٍ منها( ):

١. **الحداثة الدينية:** مدشن حركة الإصلاح الديني في أوروبا، مارتن لوثر(*)، وكالفن(**) وزوينجلي(***).

٢. **الحداثة المادية أو العلمية والتكنولوجية،** ومن روادها نيقولاس كوبرنيكوس(*) ، نيوتن، وغيرهم.

٣. **الحداثة الاقتصادية:** من رواها ادم سميث(**) وريكارو(***)، وغيرهم.

٤. **الحداثة السياسية:** المتمثلة بالثورات الإنجليزية الثلاثة (١٦٨٠)، فالأميركية (١٧٧٦)، فالفرنسية (١٧٨٩)، ومن روادها نيقولا ميكافيللي(***) من أوائل المنظرين السياسيين، فضلاً عن لوك(*)، وليبنتز (**)، وكانط(***)، وهيغل(***)، وغيرهم.

٥. **الحداثة الفلسفية والفنية:** من رواها بودلير(****) اذ يعد اول من استخدم مصطلح الحداثة في القرن التاسع عشر.

ويتبين من ذلك وجود شيء مشترك بين كل هذه الحداثات: ولادة الذاتية وحرية التفكير والاستقلال المضطرد للفرد، والدفاع عن حقوق الإنسان والقدرة على النقد والنقد الذاتي، فالحداثة هي ميلاد لرؤية ثقافية وفلسفية جديدة في للعالم، إذا الحداثة قد آذنت بميلاد نظام معرفي ليبرالي جديد في أوربا الحديثة.

هذه هي أهم الصفات التي تميز الحداثة كفكر، فهي فكر يدعو للتجديد في جميع المجالات، وعدم التقيد بالمألوف، والذي يجعل من العقل البشري هو الاداة والمحرك الاساسي للمنظومة الاجتماعية، وبالتالي أصبح الإنسان مركزاً ومرجعاً في حل المشكلات، أما من يبحث عن تعريف جامع، فأعتقد أنه لن يجد ما يبحث عنه، بسبب شمولية الحداثة، فهي شاملة لجميع مناحي الحياة من سياسة، وفكر، وأدب، واقتصاد، وغيرها، فعند البحث تجد أن السياسي يعرفها من وجهة نظر سياسية، والاقتصادي من وجهة نظر اقتصادية، والمفكر كذلك، فلا تجد في الغالب تعريفاً شاملاً لكل تلك الجوانب، مشتملاً عليها، بحيث يعطي صورة متكاملة عن المُعرَّف.

المطلب الثاني: المصطلحات والمفاهيم المقاربة ( ): ٦

هناك العديد من المصطلحات والمفاهيم المقاربة لمصطلح الحداثة منها:

١. **الحديث (Modern):** لفظ يستخدم بكثرة منذ القرن العاشر الميلادي في المساجلات الفلسفية أو الدينية، ويعني (الانفتاح، والحرية الفكّرية) ومضمونها وجود علاقة رابطة بينها وبين الماضي، كما انه مصطلح له وزن يفوق ما لكلمة (جديد) (New) أو (معاصر) من ثقل.

٢. **الحداثية (Modernism)**: فتعني اللحظة الزمنية التي كرست أفكار الذاتية الإنسانية وعقلانيتها، وهي قائمة على أسس النهضة والأنوار لتنجز مع القرن التاسع عشر، وبذلك قد تعدّ مدرسة أو اتجاهاً فكرياً، أو مذهباً فلسفياً يواصل التعقيب الزمني المعرفي بعد النهضة والتنوير.

٣. **التحديث (Update)**: وهي مرحلة وطريق مؤدي إلى الحداثة فهو مجموعة من العمليات التي تعمل على تطوير الإنتاج من خلا تعبئة الموارد والثروات والعمل على تنمية إنتاجية العمل، وتمركز السلطة الاجتماعية والسياسية داخل أجهزة النظام، وتحرر تقاليد الممارسة السياسية وتعلمن القوانين والقيم والنواميس، إذا يمكن ان يشار الى التحديث بمعنى التحديث المادي اي في الجانب التقني وفي جانب ادوات الانتاج، والحداثة تكون في الجانب المعرفي.

٤. **المعاصرة (Contemporary)**: فهي تعني الأخذ بالتطور الذي يحدث خلال الزمن بما يلائم اختيارات الأمة، أي مبادئها وصفاتها القومية، إن الحداثة كمفهوم ينطلق من جوهر عملية التغيير، قد يكون مفهوماً أوسع من مفهوم المعاصرة، وهو مفهوم زمني أكثر من مفهوم الحداثة، من الممكن أن يكون هناك كاتب سابق علينا لكنه تبنى التغيير كمنطلق، فهو إذاً كاتب أكثر حداثة من كاتب آخر قد يكون معاصراً لنا لكنه تقليدي في منطلقاته ورؤيته.

وهناك عدد من المفكرين يتوسعون اكثر بالمصطلحات المقاربة للحداثة اذ يضيفون الى المصطلحات اعلاه مصطلحات اخرى منها[٧]:

٥. **الابداع (Creativity)**: فنجد له تعاريف عندهم مقاربة لمعنى الحداثة، فهو: خلقُ جديدٍ، خروج عما هو مألوف وغريزي وسائد، وتمرد عليه، أو تجاوز له، وسموٌّ به، ويعتبرون أن من شروط الإبداع أن يكون فوق السائد والمألوف، وهو يرتقي بمقدار تجاوزه لظروفه، مثلما أنه يتناقض بمقدار تماثله مع تلك الظروف.

Regional Studies Journal, Vol.15, No.48, April 2021 (301-333)
Print ISSN: 1813-4610 Online ISSN: 2664-2948

٦. **التنوير (Enlightenment)**: مصطلح (التنوير)، أو (الفكر التنويري)، من أوائل المصطلحات التي كان يعبر بها عن فكر الحداثة، أو الفكر الحديث، وكان الكلام يدور آنذاك بين حملة (الفكر التنويري) وبين حملة (الفكر التقليدي) كما يسميان، أو بين القديم والجديد.

٧. **التجديد (Renewal)**: الحداثة أيضاً مفهوم أوسع من مفهوم التجديد، فالتجديد رغم حتميته لكل أدب حديث لكنه خاص بإضافة محدودة وصغيرة، بينما الحداثة إضافة خاصة بروح عصر بأكمله، خاصة باستشراف مستقبل هذه اللحظة، إن الحداثة أشمل من التجديد حيث تنطوي على تجديدات عديدة ليس في الشكل فقط، وإنما تجديدات في الرؤية وفي المنطلق.

المطلب الثالث: التطور التاريخي للحداثة:

اختلفت الآراء بخصوص المراحل التي مرت وتكونت من خلالها فلسفة الحداثة، فمنهم من يرجعها تاريخياً الى بدايات القرن الخامس عشر الميلادي حيث مرت بمراحل تاريخية، اجتماعية، اقتصادية، دينية، ونضجت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ومن اهم تمظهراتها الاصلاح الديني والثورة الفرنسية(٨).

إن أصل كلمة الحداثة كفكر، نشأت في الغرب، في ظروف تاريخية خاصة عاشتها دول أوربا، كانت ثقافة الشعوب خلالها قاصرة على ما تمليه عليهم الكنيسة، وبدأت قصة الصراع بين الكنيسة والعلماء منذ أيام (كوبرنيكوس ١٤٧٣-١٥٤٣م) الذي أعلن عن آرائه في الطبيعيات والفلك ومركز الكون، اذ اعلن رجال الكنيسة الحرب على العلم والعلماء، التي حسمت لصالح العلماء، فكانت هذه أولى الظروف التي أدت إلى ظهور فكر التنوير والحداثة، وكانت تلك الفترة تتضمن: حركة الإصلاح الديني، التي تبلورت أبعادها الفلسفية والسياسية في القرنين التاليين، ولكن حدثت في المرحلة التالية أمور متلاحقة أذهلت الكنائس، وأنستها شيئاً من خلافاتها، وأهم تلك الأمور هي( ):

١- **الثورة العلمية** (١٥٠٠-١٧٠٠): ففيها ظهرت مجموعة من النظريات العلمية المخالفة لآراء الكنيسة، كما نسفت في الوقت نفسه الكثير من النظريات في العلم، والفن، والحياة، ومن هذه النظريات التي ظهرت: نظرية كوبرنيق عن الأجرام السماوية، ونظرية الجاذبية وقوانين الحركة لنيوتن، وغيرها، وصاحَب ذلك نظريات سياسية واقتصادية واجتماعية.

٢- **الثورة الفرنسية**، (١٧٨٩): أصبحت مَعْلماً فاصلاً في التاريخ عامة، كان المذهب الأدبي الفكري السائد في أوربا منذ عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية، هو (الكلاسيكية)(*) ، التي تؤمن أن الإنسان محدود في طاقته، ثم جاء بعدها على المستوى الفكري مذهب (الرومانسية)(*) ، فقدست الذات العاطفي، ورفضت الواقع، وتعتبر نقيض الكلاسيكية، والهروب من الواقع والاعتماد على التأمل مما اعطى مساحة اوسع للعقل.

٣- **الثورة الصناعية:** ثم جاء القرن التاسع عشر، وهو قرن التغيرات الكبرى في كل مجالات الحياة الأوربية، فهو قرن الثورة الصناعية، فقد عمت هذه الثورة جميع أرجاء القارة الاوربية، كما جاءت الرأسمالية وحفزت الأوربيين على التنافس على خيرات العالم، وحدثت ثورات سياسية كثيرة، و انفتاح العالم بعضه على بعض واحداث تطور هائل في جميع المجالات( ).

يشير بيتر تشايلدز في كتابة الحداثة بأن الناقد **(مارشال بيرمان)**(**) يصف الحداثة من خلال الاطلاع على ثلاث مراحل( ):

أ- من ١٥٠٠ الى ١٨٠٠ عندما كافح الناس من أجل إيجاد مفردات لوصف الحياة الحديثة.

ب-السنوات بعد ١٨٠٠ (من الثورتين الأمريكية والفرنسية مروراً بالاضطرابات العظيمة التي حدثت في أنحاء اوروبا في القرن التاسع عشر).

ت-والسنوات بعد عام ١٩٠٠ (عندما شارك العالم كله تقريباً في عملية التحديث).

هناك تقسيم تأريخي مرحلي محقب، وهناك تقسيم اخر للحداثة يحدد بالفترة التاريخية،

التي بدأت حوالي عام ١٨٠٠ وما زالت مستمرة حتى الان[٢]، اما بوجنال فتوصَّل الى ان تاريخ الفكر الغربي الحديث مر بمرحلتين[٣]:

أ- مرحلة بناء العقل بوصفه نظاماً للمعرفة وهي ما يسمى بمرحلة الحداثة.

ب- ومرحلة هدم العقل وتفكيكه بوصفه قد تحول الى عائق ومعرقل لتطور الإنسانية وهو ما يسمى بمرحلة ما بعد الحداثة.

كما ان مصطلح ما بعد الحداثة انتشر استخدامه بشكل واسع في سبعينيات القرن التاسع عشر في مختلف المجالات، لكن المؤرخ البريطاني "ارنولد توينبي" أول من استخدمه عام ١٩٥٩ فجعله يدل على علاقات ثلاث ميزت الفكر والمجتمع الغربيين بعد منتصف هذا القرن وهي: اللاعقلانية والفوضوية والتشويش[٤].

بطريقة أوسع ، يمكن تحديد بداية الحداثة بشكل عام عند ظهور وتطور المفردات التالية التي ترتبط بالحداثة بما يأتي: "التصنيع والتحضر، التنمية، الديمقراطية، الرأسمالية، تفوق القوة، السوق الحرة، التفاؤل، البحث عن المعرفة المطلقة في العلوم والتكنولوجيا والمجتمع والسياسة، فكرة أن اكتساب معرفة الذات الحقيقية هي الأساس الوحيد لجميع المعارف الأخرى، العقلانية"[ ]، وتطورت في القرن التاسْع عشر والعشرين الى ان وصلت بمسميات اخرى منها ما بعد الحداثة بوجهيها، سواء الملتزم بسيرورة التقدم والديمقراطية والتضامن مع الشعوب المضطهدة، أو النقيض العبثي/ العدمي لأفكار الحداثة والتنوير، وبالتالي ظهور مجموعات متنوعة من الفلسفات الممتدة منذ القرن العشرين حتى اللحظة الراهنة من القرن الحادي والعشرين بلباس "جديد" أو أفكار ورؤى جديدة عبر الفلسفة التفكيكية (التي تؤكد على تفكيك الفكرة والرجوع الى اصولها)، البنيوية (التي توكد على بناء الفكرة من جديد بعد تفكيكها) إلى جانب الفلسفة الليبرالية (التي تدعو الى الفردية وتقدم الفرد على الجماعة)، والوجودية (التي تؤكد على اسبقية الوجود على الماهية والدعوة الى التحرر) والوضعية (التي تؤكد على اقامة المعارف على الوقائع والتجربة) بكل مدارسها، علاوة على الفلسفة البرجماتية (التي تؤكد

على صحة الفكرة هي ما تعود عليها من نتائج ايجابية)، وفي بداية القرن الحادي والعشرين وبعد التقدم التكنولوجي ظهر مصطلح الحداثة السائلة عند باومان(*)، الذي يعد نقدا لما بعد الحداثة، الحداثة السائلة والمقلوبة وغيرها من التسميات التي تعد مكملة للحداثة حيناً ونقدا لها في احيان خرى( ).

كل ما سبق ذكره هو الأجواء التي أدت إلى ظهور الحداثة في الغرب، ويمكن تحديد أبرز ما توصلت اليه الورقة البحثية:

١. بدايتها الفعلية، وعلى يد من كانت، فهناك خلاف كبير في هذه المسألة، لا يمكن تحديد لحظة ولادة دقيقة للحداثة فهي لم تتكون مباشرةً بل هي صيرورة امتدت لقرون طويلة زمانياً ومتنوعة مكانياً تكونت خلالها تدريجياً بتنوع فكري فلسفي وتفاعل نظريات وافكار ورؤى تخللت المراحل التي مرت بها الحداثة وعبرت عنها إذ انها لم تختص بحقل واحد فمنها ما هو فني ومنها ما هو فلسفي ومنها ما هو علمي.

٢. ولكن أغلب الذين أرخوا للحداثة الأوربية يقولون: إن بدايتها الفعلية كانت في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي على يد (بودلير).

٣. ان الحداثة كظاهرة تغيير وتجديد فكرية بأبعادٍ مادية بدأتها اوروبا في العصور الحديثة، ضمن احوال تاريخية واجتماعية واقتصادية وفكرية وثقافية خاصة بها.

٤. اعطت للحضارة الاوروبية السبق في فرض مفاهيم الظاهرة على مجتمعات العالم الاخرى، محدثة فعلاً ذو تأثير في البنى الفكرية والثقافية والمادية لتلك المجتمعات.

٥. وان الحداثة ظاهرة شمولية ثورية تستهدف التجديد في المستويات كافة، إذ تعتمد على العقل الإنساني لإنجاز هذا التجديد.

٦. مع هذا فإنها ما زالت مشروعاً يحاول ان يكتمل باستمرار، منذ ظهورها وما اصطلح على تسميتها بالحداثة الى ما بعد الحداثة الى الحداثة السائلة، والى ما سوف تصل اليه في المستقبل، برغم اختلاف المسميات الان ان مضمونها واحد وهو التطور المستدام في جميع الاتجاهات.

المبحث الثاني

موقف الفكر العربي والاسلامي من الحداثة وآراءه النقدية

اهتم المفكرون (العرب والاسلاميون) بمسالة الحداثة التي يكسبها أهمية بالرجوع إلى الماضي أو حتى التطور والتقدم نحو المستقبل، إلا ان موقفهم من الحداثة اختلف من مفكر إلى أخر، ولهذا تناولنا اهم الاتجاهات ازاء الحداثة بين الموافقة والرفض والموائمة مع الاسلام او التراث العربي بشكل عام.

لا تعدو نظرة مفكرينا الاسلاميين من العرب وغيرهم الى قضية الحداثة الغربية كونها تدور حول الرفض المطلق والترحيب والقبول المطلق أيضا وبروز اتجاه معاصر يجمع بين الرأيين السابقين ويستوعب ثقافتهما بمشروع يمزج بينهما بإطار حضاري وانساني ومعرفي عالمي مشترك(٢ ٧).

فالرافضون على الاطلاق يمثلهم الذين يتسمون بالإصلاحيين الاسلاميين، وموقفهم هذا يعللونه بداعي الحفاظ على الهوية الحضارية العربية الاسلامية المعاصرة، قبال الهجمة الغربية عليها ، كما انهم لا يحبذون التطعيم والتمازج مع أي فكر غير اسلامي لا يعتمد ثابتهم وأيدولوجيتهم الاصلاحية، اما المرحبين والقابلين بفكرة الحداثة الغربية، والذين عرفوا بالمتنورين من العرب، الذين درسوا في معاهد الغرب وانتهجوا نهجه في طرق واليات التفكير، وما نتج عنهم من ناجز حضاري غربي وجدوا فيه ما يبحثون عنه من مشروع نهضوي معاصر يكون بديلا عما انتجه السلف من فكر حضاري قديم، ويبحث الفريق الثالث عن مخرج تتبلور فيه الحداثة المنضوية في الاتجاهين السابقين، يجمع بينهما من خلال استيعاب منظومتها الثقافية والحضارية (العربية الاسلامية والحداثة الغربية)، مشروع فكري جديد يدرس الحداثة وما بعدها على أنها لا تشكل انحرافا عن الحضارة الغربية وإنما هي كامنة في منظومة الحداثة نفسها( )، وسنتناول هذه الاتجاهات كالاتي:

المطلب الأول: الاتجاه الاول (الرافض): فكر القطيعة مع الحداثة

هذا الاتجاه نلمسه في الفكر السلفي والمتعصب والصوفي بشكل عام والذي يرفض الحداثة شكلاً ومضموناً رفضاً قاطعاً، بل ويصل الى تكفير من يؤمن بها ويقبلها اسلوباً للحياة، ينطلق هذا الاتجاه من رفض كل ما هو غير اسلامي لأنه يراه وبحسب عقيدته وطريقته واسلوبه تشبهاً بالكفار او الركون اليهم وبالتالي يكون المسلمون تحت سطوتهم ونفوذهم الروحي والفكري وبذلك يكمن الخطر على الاسلام واهله، فهذا الاتجاه له سمات استئصالية للأخر سواء كان هذا الاخر فكراً او بشراً(٩).

لذلك فإن ما يتمسك به هذا الاتجاه ويدعو اليه يتقاطع تقاطعا شديداً مع محاولة القيام بأي خطوة اتجاه الحداثة لأنها مرتبطة بالماضي، وتعد ان خير القرون هي القرون الثلاثة الاوائل قرن الرسول (صلى الله عليه وسلم)، والقرنين التي تليها ولا ترضى بأي تعارض مع التوجه العام لهذه القرون التي اصبحت قاعده معرفية تقوم عليها، والتمسك بحرفية النص والابتعاد عن أي شيء مغاير للقديم ويفسر على انه تجاوز على القيم التي تؤمن بها(٣ ٠).

ومن الجلي أن مقاربة القرني تقوم على أربعة منطلقات أساسية هي(١):

١. اعتبار الحداثة غزوا استعماريا غربيا، يستهدف الاسلام في عقيدته وقيمه.
٢. اعتبار الحداثة مشروعا ماسونيا صهيونيا قوامه الالحاد العقدي والفساد الاخلاقي.
٣. تستخدم الحداثة الغموض في التعبير عن مسلكها لهدم القيم وتقويض الاخلاق.
٤. تشكل الشيوعية المادية الالحادية الجوهر الفكري للحداثة.

يقول (الولد سيد اباه) بخصوص تقديم ملاحظات مقتضبة على هذه المصادرات الاربع التي تتأسس عليها اطروحة القرني: "اما بخصوص المصادرة الاولى ان الاطروحة تتذبذب تذبذبا جليا في التحقيب للحداثة، التي تبدو احيانا نتاج القرن التاسع عشر واثر لقصيدة بودلير، واحيانا اخرى مرادفة للشيوعية الماركسية، واحيانا اخرى يربطها بالماسونية والصهيونية، والفروق بين هذه الاتجاهات لا يهم الكاتب الذي يحل تلك العقدة

النظرية، بأن يعد الحداثة افرازا طبيعيا في الغرب التي قطعت صلتها بالدين، ومن خلال هذا التعميم ينفي التناقض، بربطها بالمذاهب المختلفة التي تكون مرجعيتها الحضارة الغربية والعداء للدين، وما غاب عن الموقف هو ان الحداثة لها حقبة تاريخية وزمنية محددة التي يستدعي ادراكها جهدا نظريا، ومع ان الحداثة اصطدمت بالمؤسسة الدينية، الا انه من الخطأ الواضح النظر الى الحداثة بصفتها مشروع معادي للدين، بل يتعين التنبيه الى ان الحداثة ارتبطت بالإصلاح الديني في الغرب، ولا يمكن تصورها كما يقول القرني دس صليبي او يهودي"(٢ ٣).

ويقول (عدنان علي رضا النحوي) في كتابه "**الحداثة في منظور ايماني**" أن الحداثة تمثل الصورة المنحرفة لسعي الانسان الى الجديد، سعيا متفلتا عن الايمان والتوحيد، غارقاً في ظلام الشرك والالحاد والانحراف والشذوذ والشر والفساد في الارض وطغيان الشهوة الجنسية وفورة سائر الشهوات وسيطرة الافيون والخمر والمخدرات والسلوك، كل هذا تهديد لهدم الماضي والحاضر وفيه هجوم على الدين واللغة وعلى التراث وعلى سنن الله في الكون"(٣ ٣).

وبالرجوع الى رواد هذا الاتجاه فإن افكارهم تقوم على مجموعة منطلقات، منها اعتبار الحداثة غزوا استعماريا يستهدف الاسلام في عقيدته وقيمه، واعتبار الحداثة مشروعا ماسونيا صهيونيا قوامه الالحاد والفساد الاخلاقي، كما وتستخدم الحداثة الغموض في تعبيرها لهدم القيم والاخلاق(٤ ٣).

وينتقد (جمال الدين الافغاني) هذا الفكر الرافض بشكل قاطع لأفكار الحداثة، كون الاسلام له القدرة على تحرير العقل البشري من الاوهام والخرافات، ورفض البدع والادعاء بما لم يتنزل في القران الكريم والسنة النبوية، فهو يعتقد ان العقل البشري بإمكانه ان يحقق نفسه من خلال الاسلام(٥ ٣).

ويحمل (زكي الميلاد) في افكاره نقدا واضحا لهذا الفكر الرافض للحداثة اذ يعول على "العقلانية الاسلامية التي اسست العلاقة التواصلية بين الدين والعقل، وهي تلك

التي تبلورت في اصول الفقه، مثل مقولة ما حكم به العقل حكم به الشرع، ومقولة ان الشرع هو سيد العقلاء"(٦ ٣).

من خلال ذلك نستطيع القول في اطار التصور السياسي لهذا الاتجاه ، بانه يرفض ويعلن القطيعة اتجاه كل القيم السياسية الحداثية الغربية المرتبطة بمفاهيم الديمقراطية وما يتفرع منها ومنظومة حقوق الإنسان الوضعية وكل المكتسبات الناتجة عنها، ويعلن تمسكه بنموذج النظام السياسي الاسلامي التقليدي، متناسياً ان الحداثة حقبة تاريخية لها محدداتها الزمنية والمفهومية والقيمية التي يستدعي إدراكها جهداً نظريا وبحثياً مستفيضاً(٧ ٣).

ويمكن القول وفقاً لهذا الاتجاه فهم يرفضون مفهوم الحداثة وكل ما يتصل بها رفضا قاطعاً وينطلقون من منطلقات الشرك والالحاد او انها دخيلة على المفاهيم الاسلامية الحنيفة، فيرى الباحثان بأن الله وهب العقل القويم ومن الممكن التمييز بين الصواب والخطأ وليس كل ما هو حديث يكون بدعة وليس كل ما يأتي من الغرب هو منافي للآداب الاسلامية، لذا كثير من مفاهيم الحداثة وما يتعلق بها من امور اخرى يمكن الاستفادة منها وتطبيقها تطبيقاً اسلامياً وبما يتلاءم مع آدابنا وتقاليدنا الاسلامية.

المطلب الثاني: الاتجاه الثاني (المؤيد): فكر التماهي مع الحداثة

يرى هذا الاتجاه ان القطيعة مع التراث لاسيما الديني تمثل شرطا لازماً للتقدم والتطور الحضاري، وان الاخذ بالحداثة الغربية وبكل حمولتها الفكرية والعملية هو السبيل الى تجاوز حالة التخلف والاستبداد الذي ترزح تحته الشعوب المتخلفة.

ان هذا الاتجاه يخالف ويعاكس الاتجاه الرافض تماماً، فهو يقف في الجانب الفكري والتطبيقي المقابل له، ويؤمن هذا الاتجاه بشكل عام بالقطيعة مع التراث والركون الى التجربة الحداثوية الغربية في الفكر والعمل وبناء الذات وصولا الى بناء حضارة في العالمين العربي والاسلامي، ويعدها السبيل الاوحد للتقدم والنهوض بالواقع المتردي الذي

يعيشه العالم العربي الاسلامي، وحسب هذا الاتجاه فأن الوصول الى الحداثة والى ثقافة علمية يكون بعدم الرجوع الى تراث قديم، بل التوجه صوب الغرب والاخذ من منابعه( ).

ان هذا الاتجاه يرتبط بتحول المجتمعات العربية الى الحداثة من خلال اعتماد الية منهجية تتلخص بالقطيعة المعرفية مع التراث، واستبدالها بالأساليب والمناهج العقلية الحديثة والمعاصرة، ان من لوازم الاخذ بالقطيعة مع التراث هو نفي المقدس واعتماد المنهج التجريبي والحسي في التعامل مع الدين والتراث بوصفهما منظومتين تقبلان الخضوع للتجريب والقراءة الحداثوية، ونتيجة لهذا، فإن كثيراً من المفاهيم والمقولات الدينية سوف تتغير وتتبدل وبالتالي تتبدل المعرفة الدينية، بل المنظومة كلها وفق المنهج الغربي لقراءة الدين من خلال اعتماد اليات القراءة الغربية للدين المستندة على مركزية الانسان، والمعتمدة على الطبيعة القائمة على العقل وفق شروط الحداثوية للوصول الى النهضة العربية، وهذ ما اكد علية محمد اركون من خلال قراءة القران كجزء من التاريخ وليس نصاً متعالياً( ).

فسعيد بنسعيد فيقول إن : "معنى الحداثة يتحدد في الإقبال الكلي على الغد على المستقبل دون التفات إلى الماضي"( )، اما عبدالله العروي فقد عبّر في كتاباته المتنوّعة عن استيعاب للأسس التي قامت عليها الحداثة الغربية والفلسفات المعاصرة، ما جعله يسعى إلى توجيه العقل العربي نحو استيعاب أسس الحداثة الغربية والشّروط التّاريخية التي أنتجتها، ومن ثمّ توجيه الفعل باتّجاه تحقيق تلك الشّروط التّاريخية وسلك الأسباب المؤدّية إلى استنبات حداثة عربية( ) .

ويدعو عبد الإله بلقزيز بقراءتها لتوظيف مناهج وادوات حديثة تغترف من مرجعيات متنوعة، للإسهام في اعادة بناء مفاهيم (الثورة، والدولة، الوطنية، والعلمانية، والاسلام، والحداثة) والعلاقات الشائكة في ما بينها، وكذلك في ابراز نقاط الضعف والقوة في المشاريع العربية، والنظريات والاطروحات الاسلامية، والحدود الفاصلة بين المعرفي

والأيديولوجي، كل ذلك من خلال رؤية مفتوحة على الحداثة، من دون مركب نقص تجاه الغرب(٢ ٤).

ويقول (برهان غليون) في نقده لهذا الاتجاه من خلال نقده للتقليد العربي الاعمى للغرب والذي يفقدهم ما يميزهم وما يضفي عليهم بصمة خاصة بهم، حيث سيطرت عليهم ثقافة التغريب (بالشكل لا المضمون) حيث ادى ذلك الى استبدال الطموح بقيام حداثة عربية اصيلة بالطموح الى "تغريب التخلف العربي" ووضعه كبضاعة في مراكز الابحاث الغربية كدليل للتبعية العربية للثقافة الغربية(٣).

اما (علي حرب) في نقده لهم اكد على ضرورة ان يتّخلص المثقف العربي من اوهامه وتصوراته الطوباوية ويجّب ان لا يحاول ان يفسر الظواهر بطريقة أسطورية ساحرةٌ؛ وان لا يسّير وراء اوهام البحث عن الحقيقة الساطعة، واوهام التأسيس، والافتتاح وغيرها من العبارات البراقة للحداثة؛ فعلى المثقف العربي ان يتّعامل وفق ما تّطابق مع البيئّة العربية طالما تّعارض معها تحت مسمى العقلانيةٌ؛ لأنها نشأت في بيئة تختلف) عن البيئة العربية (٤ ٤).

أما محمد عابد الجابري فيسمي هذا التقليد الاعمى للغرب بـ(الغزو الثقافي) الذي نجم عن ذلك التقليد للغرب وجعل العرب في حالة تبعية، اذ فسحت تلك الرغبة في تقليد المشروع الغربي المجال واسعا اما العالم الغربي ليطبق الهيمنة على العالم العربي من خلال توظيف ادوات التقانة والعلم والقواعد المادية والمعنوية بشكل دقيق يستهدف العقول والقيم ليعمم سلوكا وقيماً يوظفها كما يشاء كم خلال تلك الادوات(٥).

من الضروري ان يبتعد الفكر العربي عن مسألة استيراد الافكار لأنها ستؤتي بنتائج عكسية تضر بأية محاولة للقيام بمشروع حداثي عربي حقيقي لان التمسك بأفكار غير مناسبة للواقع العربي سوف يضع الفكر الاسلامي العربي امام متاهات تفقده مميزاته فمن الضروري قرائه التراث برؤية عربية حداثية نحدد من خلالها الامور الايجابية والسلبية، فمن خلال ذلك يمكن القول انه من غير الممكن ان يكون هناك انقطاعاً تاماً

وكاملا عن التراث العربي او الاسلامي وخاصة الديني وهو حسب ما يقول رواد هذا الاتجاه بأنه السبيل الوحيد للتقدم، فلم يكن الدين الاسلامي يوما جامداً فهو مرن قابل لقبول اغلب الافكار والاتجاهات التي لا تخدش بتعاليم الدين الاسلامي او يمكن الاستفادة من الكثير من تطبيقات الحداثة الغربية ولكن كما اسلفنا سابقاً تطبيعها ومع ما يتلاءم والتعاليم الدينية الاسلامية.

المطلب الثالث: الاتجاه الثالث (التوفيقي): الفكر التوليفي (الاجتهادي) مع الحداثة

يحاول هذا الاتجاه التنقيب عن المشتركات والمبررات في التراث الديني لإيجاد التوفيق والانسجام في الأسس والركائز والمنطلقات بين الاسلام والحداثة الغربية، اذ يرى هذا الاتجاه امكانية اللجوء الى الاليات والمناهج والوسائل الغربية في التعامل مع التراث الديني للخروج بفهم عصري وتقديم رؤى حداثوية بإمكانها ان تعتمد في مشروع نهضوي للعالم العربي، اذ يرى اصحاب هذا الاتجاه ان تجربة نقل الحداثة الغربية الى العالم العربي لا يوجد فيها اصالة او ابداع وجمال، أي تحاول التوفيق بين التراث والحداثة بعكس الاتجاهين السابقين الذين ينفيان الاخر تماما[٦].

وايضا يستدرك دعاة الاتجاه التوفيقي بين متطلبات التراث (النص) والحداثة ومواكبتها، بالتبرير بان النص القرآني، نص مفتوح على التأويل، وهو يحمل هوية قارئه، وثمة اليات لابد من توظيفها في القراءة او التفسير اهمها مسالة الوحي والواقع من جهة، والسياق التاريخي والسببي المرتبط بالتنزيل من جهة اخرى وبذات الاتجاه يذهب محمد باقر الناصري بموائمة ومقاربة الاصالة والتجديد[٧].

يبين الجابري موقفه من الحداثة بقوله: "لا تعني رفض التراث ولا القطيعة مع الماضي بقدر ما تعني الارتفاع بطريقة التعامل مع التراث إلى مستوى ما نسميه بـ(المعاصرة) اي مواكبة التقدم الحاصل على الصعيد العالمي[٨].

أما طه عبدالرحمن فينتقد الحداثة الغربية في شكلها لافي روحها، وهو يعي أن الأشكال لا يمكن أن تتطابق حتى ولو بذل الناس وُسعهم من أجل ذلك، مثلما لا يفوته

أنه لا يمكن خلق حداثة خاصة بنا، تصدر من او ترجع إلينا من غير أن، نستفيد فيها من غيرنا، طبعا مع حفظ الفارق بين العروي الذي يدعو إلى القطيعة التامة مع التراث العربي وتقليد الغرب، وبين طه الذي يعد أن "علاقتنا بالتراث لا تنفك حتى ولو حاولنا القطع مع تراثنا فإننا سنرتمي في تراث غيرنا"(٩).

اما محمد حسين فضل الله، فله رؤية للحداثة، فذلك عنده لا يعني اسقاط القديم كله واستبداله بفكر جديد لا علاقة له به، ليكون ذلك خروجا من الاسلام الى غيره، بل يعني اعادة النظر في كل التجارب الاجتهادية في فهم الكتاب والسنة والواقع. اما مرتضى مطهري، فهو يمثل ايضا رؤية مقاربة ضمن هذا الاتجاه التوفيقي الداعي لخطاب الحداثة والمعاصرة والتجديد، واستدعاءه بما لا يتعارض والاصول والاركان والنصوص كقواعد ثابتة تحكم المنتظم الاسلامي كدين سماوي(٥).

ان المشكلة الحقيقية ليست في النص، بقدر ما هي تاريخ التفسير، فالنص سمح او مرن، لكن الجمود دائماً يأتي عندما يتحول التفسير الى نص مقدس لا يجوز الاقتراب منه، فالحداثة التي تقود الى الاصلاح تتطلب رؤية جديدة للتعامل مع النص، وهذه الرؤية ليست بالضرورة تطبق نفس ما طبقه الغرب على النص، فكل امة لها ظروفها الخاصة، فالمؤسسات الدينية عليها ان تقوم بأعمال العقل مع النص، واعادة قراءة الاسباب التي احاطت بالنص، ومحاولة الاستفادة منه وتطوير افكار جديدة من شأنها ان تدعم الاصلاح، وتخلق نموذجا حداثيا ينبع من واقع العربي الاسلامي الحاضر، ويسعى الى التقدم، ومن هنا تكون سماحة ورحمة، والانتقال الى المستقبل بشكل علمي يجمع بين الخصوصية العربية الاسلامية واليات الحداثة التي تتجاوز الدين والعرق(٥).

هناك ثلاث امور تمخضت عنها مطارحات حول مسألة الحداثة في الفكر الاسلامي العربي المعاصر ومنها(٢):

١. ان الحداثة هي الامور التي دار حولها عدد من المفكرين وتكلموا فيها، منهم من تطرف ومنهم من توسط وقبل بها، وأيا كان الامر، فأن هؤلاء المفكرين أدركوا اهمية

الدعوة الى الحداثة، وحتى اشدهم نقداً للحداثة الغربية يرون ان واقع مجتمعاتنا العربية مقارنة بسابقة حققت نسب تقدم وان كانت لا تبلغ بعد اعتاب روح الحداثة، اي لدينا تطبيق شبه حداثي او تطبيق كسيح، لاسيما في مجتمعاتنا التحديث نجح في بعض الاقطار العربية وراكمت الاخفاقات في اقطار اخرى.

٢. ان كل المفكرين على اختلاف مشاربهم، دعوا الى اعمال مبدأ (النقد المزدوج) في شأن الذات وامر الغير، بما صار معه هذا النقد موضوعا مشتركا للفكر العربي، قد يضعف نقد الذات حتى يكاد ينمحي (طه عبد الرحمن)، او يشتد عند (عبد الله العروي)، وقد يهن نقد الغير حتى يكاد يغيب عند العروي ويشتد عند طه عبد الرحمن، وقد يعتدل على الذات وعلى الغير عند (الجابري، ومحمد سبيلا، وغيرهم).

٣. هناك مسألتان خلافيتان في الفكر العربي الاسلامي المعاصر هما (الموقف من التراث)، (والنظر في اسباب فشل الحداثة بالعالم العربي)، فالأولى تباينت المواقف بين المفكرين ما بين مبالغ في حفظ التراث وصونه، وداع الى تركة وهجره، ومتوسط في اعتباره ودرسه. اما فيما يخص المسألة الثانية فقد طرح العديد من المفكرين الحداثة بصفتها المنفردة بينما هي طرحت عليهم بصفة مزدوجة اي (الحداثة واخفاقها)، وما أسباب فشلها، ولماذا بقينا بلا حداثة؟ فالعديد من المفكرين رأى ان السبب الكامن في عدم الاستنبات الحسن للحداثة داخل البيئة العربية، وذلك بما لا يجعلها تتنافى مع التراث والهوية مقروئين قراءة جديدة تستهدف تأصيل الحداثة وتحديث التراث والهوية كما على سبيل المثال عند (الجابري، طه عبد الرحمن)، ومنهم ذهب بالضد من ذلك، والسبب في ذلك هو عدم تمكن الانسان العربي من حسم اثقال الماضي التي مازالت تكبل فعل التحديث وتعوقه على سبيل المثال كما عند(العروي).

فالحداثة في مجتمعاتنا العربية الاسلامية واجهتها العديد من العوائق منها: المعارضة الغبية الجاهلة التي تعد الحداثة مروقا وجهالة ندم عليها اصحابها ولزم التوبة على الداعين لها، وهذا عائق لا سبيل لاستئصاله، فأمره متروك الى الحداثة ذاتها، اما

تقهره واما يتلفها، فإذا كان التلف فكلنا خاسرون. ومن العوائق الاخرى هي كل ما يعوق تحرير الفرد من مختلف التبعيات السياسية، الاجتماعية، العائلية، العشائرية، اي كل ما يعوق الديمقراطية في سيادة الشعب اي شعب احياء لا شعب اموات، واللجوء الى الغيبيات في حياتنا اليومية، كل هذه تعوق التحديث، وكل من هذه المعوقات مجسدة في قانون، في عادة، في سلوك، في عبارة، في فكرة وغيرها، فعلينا جميعا دون الحاجة الى مساعدة احد الى ربط كل هذه المعوقات سابقة الذكر واحدى ركائز الحداثة واستطعنا ان نفعل ذلك وخرجنا من الاختبار بنجاح، فعندها نكون قد عبرنا ذهنيا على الاقل، هذه الحداثة(٣ ٥).

من خلال كل ما طرح يتضح ان هناك اختلاف في مواقف المفكرين الاسلاميين والعرب اتجاه موضوع الحداثة بين القبول والرفض والتوفيق وكل اتجاه يطرح أفكاره وفق الخلفية التي يحملها فالإسلاميون يتمسكون بقدسية الدين ويرفضون اي مظهر يأتي من الخارج ويعدون مصطلح الحداثة غربي ودخيل على الامة العربية فلا يجوز تقبله، اما الاتجاه المؤيد للحداثة يطرح موقفه بقبولها ونقلها كما هي في الغرب الى الواقع العربي وتطبيقها بسبب تأثرهم بها عندما كانوا يدرسون في الغرب اذ سموا بـ(المستغربين)، اما الاتجاه التوفيقي وهو الاكثر قبولا في الواقع العربي والعمل على استثماره في المجالات كافة من خلال الاعتماد على التراث والانطلاق منه لتطبيق اليات الحداثة المتطورة للوصول الى مصاف الدول المتقدمة.

Regional Studies Journal, Vol.15, No.48, April 2021 (301-333)
Print ISSN: 1813-4610 Online ISSN: 2664-2948

الخاتمة

شكل موضوع الحداثة نقطة التقاء لمشروعات فكرية متعددة على الساحة العربية والإسلامية، ويطرح السؤال الاتي: هل يمكن للحداثة أن تتعارض مع الإسلام؟ فالواضح عدم وجود اي تصادم بينهما، ولكن من الممكن ان يحصل بعض التصادم بين أشكال من التدين، فمنذ بدايات القرن السادس قام التدين على اصالة النصوص، فهذا التدين يصطدم حتماً بالحداثة القائمة على العقلانية والمسؤولية الفردية، ومهم جدا توضيح فكرة اساسية وجوهرية مفادها بان الحداثة ليست منافية او مضادة للأديان، فالحداثة نمط حضاري قائم وسائد في العالم كله، والقيم الجديدة التي احدثتها الحداثة كالعدل، والمساواة، والحرية ليست منفصلة عن تراثنا بل هي موجودة ولكنها مهمشة وغائبة، وعلى عاتقنا اليوم أن نؤسس خطاباً عصرياً مستمداً من تراثنا والذي اشتمل على قيم الحكم الرشيد والعدالة الاجتماعية والمساواة والكرامة.

الاستنتاجات

١. عدم وجود تعريف جامع للحداثة، بسبب شموليتها، فهي شاملة لجميع مناحي الحياة من سياسة، وفكر، وأدب، واقتصاد، وغيرها.

١. بدايتها الفعلية، وعلى يد من كانت، فهناك خلاف كبير في هذه المسألة، لا يمكن تحديد لحظة ولادة دقيقة للحداثة فهي لم تتكون مباشرةً بل هي صيرورة امتدت لقرون طويلة زمانياً ومتنوعة مكانياً تكونت خلالها تدريجياً بتنوع فكري فلسفي وتفاعل نظريات وافكار ورؤى تخللت المراحل التي مرت بها الحداثة وعبرت عنها إذ انها لم تختص بحقل واحد فمنها ما هو فني ومنها ما هو فلسفي ومنها ما هو علمي.

٢. ان الاتجاه التوفيقي وهو الاكثر قبولا في الواقع العربي والعمل على استثماره في كافة المجالات) من خلال الاعتماد على التراث والانطلاق منه لتطبيق اليات الحداثة المتطورة للوصول الى مصاف الدول المتقدمة.

الهوامش والمصادر

(*) خير الدين التونســـي (١٨٢٠-١٨٩٠) : ولد في قرية بجبال القوقاز و وكان عبد مملوك ينتمي إلى قبيلة أباظه ببلاد الشـركس بالجنوب الغربي من جبال القوقاز وأن والده توفي في إحدى الوقائع العثمانية ضد روسيا، فأسر ، ثم بيع في سوق العبيد بإسطنبول، فتربى في بيت نقيب الأشراف تحسين بك، وانتهى به المطاف إلى قصر باي تونس عندما اشتراه رجال الباي من سيده، وجيء بخير الدين إلى تونس وهو في السابعة عشر من عمره سنة ١٨٣٧، وأصبح مملوكا لأحمد باشا باي الذي قربه وحرص على تربيته وتعليمه، وفي سنة ١٨٥٧ عين وزير للبحرية فقام بالعديد من الإصلاحات من أهمها تحسين ميناء حلق الوادي وتنظيم إدارة الوزارة وإصلاح لباس الجيش البحري وضبط اتفاقيات وقوانين مع الأجانب لحفظ الأراضي التونسي، وغيرها ، للمزيد من التفاصيل ينظر: أبو القاسم محمد كرو، أعلامنا، ط١ ، (تونس: دار المغرب العربي، ١٩٧٣)، ص٢٠.

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ط٦، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٧)، ص١٣١.

(٢) المصدر نفسه، ص١٣١.

(٣) مطاع صـــفدي، نقد العقل الغربي –الحداثة وما بعدة الحداثة–،(بيروت: مركز الإنماء القومي، د.ت)، ص ٢٢٣؛ نقلا عن: وفاء برتيمة، الرؤية النقدية للمسـيري في إشـكالية التحيز للحضـارة الغربية – الحداثة نموذجاً –، رسـالة ماجسـتير منشـورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسـانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠٠٩، ص٤٠ .

(٤) منير بعلبكي، المورد، ط٤٢، (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٨)، ص٥٨٦ .

(٥) جنان قحطان سـرحان وهادي صـالح رمضـان، اتجاهات الحداثة لدى المرشـدين التربويين، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، جامعة كركوك، مج٥، العد٢، ٢٠١٠، ص٨.

(٦) نك ناي، ما بعد الحداثة والفنون الادائية، ترجمة: نهاد صـــليحة، ط٢،(القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٩)، ص٢٦.

(٧) What is Modernity, My accounting course accounting education for the rest pf us, An article is available at the following link, 2019/11/14: https://www.myaccountingcourse.com/accounting-dictionary/modernity

(*) يورغن هابرماس (١٩٢٩-) من مواليد دوسـلدورف من اكثر المفكرين الاجتماعيين تأثيرا في اواخر القرن العشرين، فبعد ان درس الفلسفة والتاريخ وعلم النفس في جوتنجن حصل على الدكتوراه في بون وأصبح مساعدا لادورنو في فرانكفورت في ١٩٥٦، وأصبح استاذا للفلسفة وعلم الاجتماع في

فرانكفورت في ١٩٦٤، وتعاطف مع المظاهرات الطلابية في اواخر الستينيات، ترك فرانكفورت في ١٩٧١ ليصبح مديرا لمعهد ماكس بلانك في شتارنبرج في بفاريا، عاد استاذا لكرسي الاجتماع والفلسفة في فرانكفورت في ١٩٨٤، للمزيد ينظر: تيرنس بول وريتشارد بيللامي، موسوعة كمبريدج للتاريخ: الفكر السياسي في القرن العشرين، ترجمة: مي السيد مقلد،مج٢، ط١، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠)، ص٤٤٠.

(٨) نقلاً عن: احمد عدنان الميالي، اشكالية خطاب الحداثة في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد/٤٨،٢٠١٤،ص٣.

(٩) Ron Eyerman, Modernity and Social Movements, (California: University of California press, 2004), p.37.

(١٠) نقلا عن: عمر حميد عبد الرزاق، الحداثة في الفكر الإسلامي سلبياتها وإيجابيتها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الامام الاعظم، قسم الدعوة والخطابة، بغداد،٢٠١١ ، ص٩.

(١١) محمد سبيلا، الحداثة وما بعد الحداثة، ط١،(بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين ، ٢٠٠٥)، ص٢٨.

(١٢) نقلاً عن: شربل داغر وآخرون، مقدمات ليبرالية للحداثة، ط١، (بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠)، ص٧٦.

(١٣) برهان غليون، اغتيال العقل، ط١، (بيروت: دار التنوير، ١٩٨٧)، ص١٩٤.

(١٤) Tom McGuire, Definitions And Views Of The Modern, Modernism, And Modernity, Café Philosophy, An article is available at the following link 2019/11/15:
http://cafephilosophy.co.nz/articles/definitions-and-views-of-the-modern-modernism-and-modernity/

(١٥) غازي الصوراني، نشأة الحداثة وتطورها التاريخي،مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي، ٢٠١٩/١١/١٨، مقال متاح على الرابط التالي:
http://www.ssrcaw.org/ar/print.art.asp?aid=496208&ac=2

(*) مارتن لوثر (١٤٨٣- ١٥٤٦): ولد مارتن في مدينة ايسليبن وهي من اقدم المدن في المانيا، نال شهادة الاستاذ في العلوم في جامعة أيرفورت عام ١٥٠٥، ثم عين استاذاً للفلسفة ثم اللاهوت، دخل ديراً للرهبان الاوغسطينيين حيث عين قسيساً عام ١٥٠٧، ثم لرعاية كنيسة فتنبرغ في المانيا، للمزيد ينظر: محمد أبو حطب خالد، مارتن لوتر والاسلام، ط١،(القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٨)، ص٢١ -٢٢.

(**) جون كالفن (١٥٠٩ – ١٥٦٤): ينحدر من عائلة برجوازية غنية، وقد ولد في مدينة (نوايون) الواقعة في منطقة (بيكاري) إحدى مناطق الشمال الفرنسي، وقد كانت مدينة (نوايون) مركزا دينيا متميزا، حيث كانت فيها كاتدرائية ضخمة، وعمل والد (كالفن) وكيلا عاما دينيا مكلفا بإدارة ممتلكات الكنيسة في هذه المدينة ووجه (كالفن) نشاطه الى إصلاح الآداب مطبقا إياها على تعليمه عن القدر المحدد السابق في كل انسان، اي (عقيدة الجبرية)، للمزيد ينظر: عبد الرضا حسين الطعان، تاريخ الفكر السياسي الحديث،(بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٢)، ص٢٦٠.

(***) زوينجلي (١٤٨٤ – ١٥٣١): هو زعيم حركة الاصلاح الديني البروتستانتي في القرن السادس عشر الميلادي، تركّز عمله وحياته في سويسرا، إلاّ ان نفوذه اثر في حركة الاصلاح البروتستانتي في المانيا وهولندا وانجلترا، ولد زوينجلي في وادي (ويلدهوس) بالقرب من سانت جول بسويسرا، وفي العام ١٥٠٦م، تم ترسيمه قسيساً كاثوليكياً، درس زوينجلي العهد الجديد، ثم تم اختياره في العام ١٥١٨م، ليكون قسيساً لكاتدرائية زيوريخ، فأضحى واعظاً إصلاحياً ذا سطوة وقوة انعكست على قيادته لحركة الاصلاح الديني في سويسرا، للمزيد ينظر: ج – ولتر، الهرطقة في المسيحية، ترجمة: جمال سالم، (بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧)،ص٢٠٢.

(*) كوبرنيكوس (١٤٧٣–١٥٤٣): مؤسس علم الفلك الحديث الذي تنسب له الثورة "الكوبرنيكية" التي أسهمت في قلب الفيزياء الكونية على عاقبيها، والثورة بهذا المعنى والجذر اللاتيني تنتسب إلى الحركة الدائرية للنجوم وهي من ثمَّ تعني أن لا قدرة للإنسان في التأثير عليها بسبب حتميتها وتكررها لكن العلاقة وطيدة في انتقال المفهوم للعلوم السياسية باعتبار أن الثورة هي دائرة كبيرة لتعاقب حكومات قليلة في التاريخ البشر بذات القوة، ولد في بروسيا الشرقية ودرس في جامعة كاكاو البوكندية، أولع بدراسة الفلك، وقامت نظريته على إن الشمس هي المركز وان الأرض والكواكب السيارة التي تدور حولها، تؤلف المجموعة الشمسية، للمزيد ينظر: حنّة آرندت، رأي في الثورات، ترجمة: خيري حماد، ط٢،(القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ، ٢٠١١)، ص١٥٣.

(**) ادم سميث(١٧٢٣ –١٧٩٠): فيلسوف أخلاقي وعالم اقتصاد اسكتلندي. يُعدّ مؤسس علم الاقتصاد الكلاسيكي ومن رواد الاقتصاد السياسي. اشتهر بكتابيه الكلاسيكيين: "نظرية المشاعر الأخلاقية"، وكتاب "بحث في طبيعة ثروة الأمم وأسبابها". وهو رائعة آدم سميث ومن أهم آثاره، وهو أول عمل يتناول الاقتصاد الحديث وقد اشتهر اختصارًا، باسم "ثروة الأمم"، للمزيد ينظر: مجموعة من المؤلفين، قاموس الفكر السياسي، ترجمة: انطون حمصي، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية ،١٩٩٤)، ص ٣٨٦.

(**) دافيد ريكاردو (١٧٧٢- ١٨٢٣) : هو اقتصادي سياسي بريطاني، وواحد من أكثر الاقتصاديين الكلاسيكيين تأثيرًا إلى جانب توماس مالتوس، وآدم سميث، وجيمس مل ، وهو مؤلف أحد أهم الكتب في تاريخ الاقتصاد السياسي "مبادئ الاقتصاد السياسي والضرائب"، وصاحب عدة نظريات اقتصادية من أشهرها نظرية "الميزات النسبية" في مجال التجارة الدولية، وحرية العمل ، للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ٦٧-٦٨.

(***) نيقولا ميكافيللي : مفكر ايطالي ولد في فلورنسا في عام ١٤٦٩ من عائلة فلورنسية تنتمي إلى فئة صغار النبلاء التي أصابها الافقار فوجدت نفسها في صفوف البرجوازية ، وكان أبوه محامياً ، فدرس نيقولا القانون كما درس التاريخ والفلسفة ، عمل في الكثير من الوظائف الحكومية من ابرزها سكرتير القنصلية الثانية في جمهورية فلورنسا ، له الكثير من المؤلفات أهمها (الأمير ، المطارحات ، فن الحرب ، التواريخ الفلورنسية) ، توفى في عام ١٥٢٧ . للمزيد ينظر : عبد الرضا حسين الطعان وآخرون ، مدخل إلى الفكر السياسي الغربي الحديث والمعاصر ، ج١ ، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد ، ٢٠٠٨)،ص٢٩-٣٠ .

(*) جون لوك فيلسوف وطبيب ورجل سياسي انكليزي، ولد في راينتون في دوقية سومر ستشير الواقعة جنوب غربي انكلترا من عائلة بروتستانتية ذات اصول متواضعة، الف لوك عدة كتب ضمنها فلسفته العامة وأفكاره السياسية، من هذه المؤلفات: "رسائل حول التسامح" ظهر عام ١٦٨٩ وكتاب "بحث في الحكومة المدنية"= =عام ١٦٩٠ و "بحث في ملكة الفهم البشري" عام ١٦٩٠ و "المسيحية المتعلقة" ، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي و آخرون، موسوعة السياسة، ج٥، ط١،(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٤)، ص٥٠٨-٥٠٩.

(**) ولد ليبنتز سنة (١٦٤٦) بـ(لبيتزج) في وسط علمي ، درس الفلسفة والرياضيات على يد كبار الاساتذة وتتبع مفكري اليونان والمسيحيين ثم انتقل إلى المشاهير المحدثين امثال (بيكون، وغاليليو، وديكارت) ولقد خلف ثروة علمية طائلة ،كتب بعضها بالألمانية والبعض الاخر باللاتينية لغة العلم في ذلك العهد وطائفة غير قليلة بالفرنسية، على ان في نزعته العالمية ما كان يتقيد بلغة خاصة بل كان يرجو ان يضع لغة علمية يستعملها الجميع على اختلاف اجناسهم وشعوبهم وتدور مؤلفاته جميعها حول القانون والتاريخ والسياسة والدين والفلسفة والرياضيات ، و توفي سنة ١٧١٦، وللمزيد ينظر: يوسف كرم وآخرون، دروس في الفلسفة، ط١، (بيروت: عالم الادب للطباعة والنشر والترجمة، ٢٠١٦)، ص٣٥٥-٣٥٧.

(***) عمانوئيل كانط: فيلسوف الماني ولد بكونجسبرج، وكان ابوه سروجيا، تلقى تعليمه بإحدى المدارس الثانوية، ثم بجامعاتها التي قام التدريس فيها، فقد كان محاضرا اولا، ثم استاذا بعد ذلك لأعوام

عدة، وقد درس في اثناء طلبة للعلم الرياضـــة والطبيعة إلى جانب الفلســـفة، أثر في تفكيره تياران رئيســـيان من تيارات الفلســـفة الاوربية: احدهما التيار او النزعة العقلية، والاخر التيار او النزعة التجريبية، من اهم كتبة (نقد العقل الخالص ١٧٨١) و(نقد العقل العلمي) و(ونقد ملكة الحكم)، و(نحو سلام دائم) المؤلف الوحيد الذي يحمل طابعا سياسيا، للمزيد من المعلومات ينظر: جوناثان ري و وج .او.ارمســـون، الموســـوعة الفلســـفية المختصـــرة، ترجمة: فؤاد كامل واخرون، (بغداد: منشورات مكتبة النهضة، ١٩٨٣)، ص٣٢٩.

(*****) فريدريك ويلهلم هيغل (١٧٧١-١٨٣١): فيلســـوف الماني ولد في اشـــتجرت في ما يعرف بالمانيا حاليا واكمل دراسته فيها ونشأ في اسره ترجع إلى اصول نمساوية، يعد مؤسس الفلسفة المثالية في اوائل القرن التاسع عشر، ومؤسس المنهج الجدلي الحديث، وتقوم فلسفته على اعتبار الوعي يســـبق المادة او الوجود، وترك اكثر من عشـــرين مجلداً باللغة الالمانية ترجمت إلى لغات العالم اهمها (موسوعة العلوم الفلسفية) و (اصول فلسفة الحق)و(محاضرات في فلسفة التاريخ)وغيرها كثير، وللمزيد ينظر: جورج طرابيشـــي، معجم الفلســـفة ، ط٣،(، بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٦) ،ص٧٢١_ ٧٢٥.

(******) شارل بودلير (١٨٢١-١٨٦٧) كاتب وشاعر واديب فرنسي ولد بباريس له عدة مؤلفات منها "ازهار الشر"، ومن رواد الحركة الرمزية، كان مولعاً بالنقد الفني وبارعاً فيه [وهو الشخصية التي يرجع البعض ورود مصطلح الحداثة في ادبياته لاول مرة]، للمزيد ينظر: شارل بودلير، شاعر الخطيئة والتمرد، ترجمة: عمر عبد الماجد، ط١،(عمان: دار البشير، ١٩٩٧)، ص١٦.

٦ () عمر حمدان جبوري، الطروحات الفكرية الدولة والحداثة عند عبد الإله بلقزيز، رســـالة ماجســـتير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، فرع الفكر السياسي، بغداد ، ٢٠١٤، ص١٦-١٧.

٧ () عمر حميد عبد الرزاق، مصدر سبق ذكره، ص١٢-١٣.

٨ () فكرت رفيق شـــفيق، عبيد عبدالله عبد، الحداثة والتجديد في فكر ســـعيد النورســـي، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك،مج١، العدد١ ،٢٠١٢، ص٢٩٤.

٩ () عمر حميد عبد الرزاق، مصدر سبق ذكره، ص٢٣.

(*) الكلاسيكية: مذهب ساد في النصف الأول من القرن التاسع عشر (حركةً مضادة للتنوير) واستمرت حتى عام ١٨٤٨ ولقد بدأت هذه الحركة في ألمانيا، إذ كانت ظروف ألمانيا السياسية والفكرية تدعو إلى إيجادها قبل غيرها من الدول الأوربية الأخرى، وتنزع هذه الحركة إلى تقديس الماضي، ولاسيما العصور الوسطى، وكان الإنسان في نظر أصحاب هذه النزعة كتلة من الماضي مرتبطة بعمل معين

ومحدد بزمان معلوم، ولقد ظهرت هذه الحركة بأجلى صورها في الفن والأدب، للمزيد ينظر: عبد الرحمن بدوي، نيتشه، ط٥، (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٥)، ص١٣٥-١٣٩.

(*) الرومانسية : وهي مذهب في جوهرها تمجد الحياة وللنفس ويفسر ظهورها على أنه رد فعل قوي مضاد للفلسفات الميكانيكية التي ترى ان الظواهر الطبيعية يجب تفسيرها في إطار قوانين السببية والنتائج التي تُفسر حركة الأشياء، اي أن كل المظاهر الطبيعية يمكن إدراكها بمعرفة الحجم والشكل والنظام وحركة الجزيئات الصغيرة التي يُطلق عليها الذرات أو الجسيمات، و أن العالم ما هو إلا آلة عملاقة، فكما يؤدي تدافع التروس والزنبركات والملفات إلى تشغيل الآلة، فإن تفاعل الذرات أو الجسيمات يؤدي إلى إحداث الظواهر الطبيعية المختلفة"، ينظر: يوشنكي، الفلسفة المعاصرة في اوربا، ترجمة: عزت قرني، (الكويت: عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٢)، ص٢٩.

(٢٠) المصدر نفسه، ص ٢٤-٢٦.

(**) مارشال بيرمان (١٩٤٠-٢٠١٣): فيلسوف وكاتب أمريكي، وأحد روّاد الإنسانية الماركسية، وأستاذ في العلوم السياسية في كلية مدينة نيويورك وفي مركز الدراسات العليا في جامعة مدينة نيويورك، للمزيد ينظر: عبدالله الوهيبي، كل ما هو صلب يتحول إلى أثير- مارشال بيرمان، (٢٠٢١/٢/١٩)، متاح على الرابط:

https://aalwhebey.com/2018/02/10/

(٢١) بيتر تشايلدز، الحداثة، ترجمة: باسل المسالمة، ط١ (دمشق: دار التكوين، ٢٠١٠)، ص٢٩؛ نقلا عن: قاسم دحام محمد، الاسس الفكرية للحداثة في الفكر السياسي الغربي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ، فرع الفكر السياسي، بغداد، ٢٠١٣،ص١٨.

(22) Macmillan dictionary, Specific periods of history, thesaurus, An article on the following link 2019/11/16:
https://www.macmillanthesaurus.com/topics/specific-periods-of-history

(٢٣) محمد بوجنال، الفلسفة السياسية للحداثة وما بعد الحداثة (بيروت: دار التنوير، ٢٠١٠), ص٤٣.

(٢٤) غازي الصوراني، مصدر سبق ذكره.

(25) Modernity: Meaning, Definition and Aspects of Modernity, your article library the next generation library, An article is available at the following link, 2019/11/14:
http://www.yourarticlelibrary.com/sociology/modernity-meaning-definition-and-aspects-of-modernity/39840

(*) زيجمونت باومان: عالم اجتماع بولندي ولد عام ١٩٢٥م ، واستقر في انكلترا منذ عام ١٩٧١ بعد ما تم طرده من بولندا ، اهتم بدراسة اثر (الهولوكست – المحرقة– النازية– الاساءة) واثرها على الافراد والمجتمعات التي تعرض لهذه الظاهره ، ويعد باومان مؤسس مفهوم ما وراء الحداثة للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين، الجيل الجديد: زيجونت باومان ابو الحداثة السائلة، مجلة الجيل الجديد، د م ، د ع، ٢٠١٧، ص٣.

٢٦) غازي الصوراني، مصدر سبق ذكره.

٢٧) عبد الرزاق رحيم صلال، الحداثة في الفكر الاسلامي المعاصر وتحديات العصر نقد الفكر الغربي في فكر الدكتور عبد الوهاب المسيري، مجلة حولية المنتدى، المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، فرع البصرة، العدد٣٨، ٢٠١٩، ص١٤.

٢٨) المصدر نفسه، ص١٥.

٢٩) احسان العارضي، جدل الحداثة وما بعد الحداثة في الفكر الاسلامي المعاصر، (النجف: مركز الفكر الاسلامي المعاصر، ٢٠١٣)، ص١٥٥-١٥٦.

٣٠) المصدر نفسه، ص١٤٠-١٤٥.

٣١) محمد عوض القرني، الحداثة في ميزان الاسلام، منشورات المنتدى الخاص بكتاب العرب، د ت، ص ٣-٤ ؛ نقلا عن : السيد ولد اباه، مفكرة الفكر، محمد سبيلا وعبدالسلام بنعبد العالي، الحداثة وانتقاداتها ، ط١، (الدار البيضاء: دار توبقال للنشر،٢٠٠٦)، ص١٥.

٣٢) المصدر نفسه، ص١٦.

٣٣) عدنان علي رضا النحوي، الحداثة في منظور ايماني، ط (الرياض: دار النحوي للتوزيع والنشر، ١٩٨٩)، ص٣٧.

٣٤) محمد سبيلا و عبد السلام بنعبد العالي ، الحداثة وانتقاداتها منظور عربي اسلامي،(المغرب: دار توبقال للنشر ، ٢٠٠٦)، ص١٦.

٣٥) نقلا عن: محمد علي مقلد، قضايا عربية حضارية معاصرة، ط١، (بيروت: دار المنهل اللبناني،٢٠٠٣)، ص١٢٥.

٣٦) زكي ميلاد، الاسلام والحداثة– من صدمة الحداثة الى البحث عن حداثة اسلامية، ط١، (بيروت: الانتشار العربي ، ٢٠١٠)، ص١١٢.

٣٧) احمد عدنان الميالي، مصدر سبق ذكره، ص١٦.

٣٨) احسان العرضي، مصدر سبق ذكره، ص١٥٧-١٦٠.

(٣٩) المصدر نفسه، ص١٦٠-١٦٦.

(٤٠) محمد عابد الجابري ، التراث و الحداثة دراسات و مناقشات، ط١، (بيروت: مركز دراسات الوحد العربية ،١٩٩١) ، ص ٢؛ نقلا عن: نوال صفار، إشكالية التراث و الحداثة في الفكر العربي المعاصرة كتاب"التراث و الحداثة" لمحمد عابد الجابري أنموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي-، كلية الآداب و اللغات، الجزائر،٢٠١٦، ص٨٤.

(٤١) سعيد عبيدي، مقاربة عبد الله العروي لمفهوم الحداثة، (الرباط: مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث،٢٠١٧)،ص٣.

(٤٢) احمد عدنان الميالي، مصدر سبق ذكره، ص٢٨.

(٤٣) برهان غليون، الوعي الذاتي، ط٢،(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٢)، ص١٧.

(٤٤) علي حرب، اوهام الحداثة قراءة في المشروع الآركوني: الاجتهاد،(بيروت: بلا، ١٩٩١)، ص٩٤.

(٤٥) محمد عابد الجابري، اشكاليات الفكر العربي العاصر،ط٢،(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٩٠)، ص٧٥.

(٤٦) احسان العرضي، مصدر سبق ذكره، ص١٧٥-١٧٦.

(٤٧) احمد عدنان الميالي، مصدر سبق ذكره، ص١٩.

(٤٨) نوال صفار، مصدر سبق ذكره، ص٨٣.

(٤٩) أحمد الفراك، "سؤال الحداثة في الفكر العربي المعاصر قراءة في كتابات طه عبد الرحمن"، مجلة البحثية للعلوم الانسانية والاجتماعية، الرباط، العدد٩/١٠/٢٠١٨، ص٣.

(٥٠) احمد عدنان الميالي، مصدر سبق ذكره، ص٢٥.

(٥١) اندريه زكي، الحداثة والعلمانية، محمد سبيلا وعبدالسلام بنعبد العالي، الحداثة وانتقاداتها، ط١، (الدار البيضاء: دار توبقال للنشر،٢٠٠٨)، ص١٩.

(٥٢) محمد الشيخ ، الحداثة في الفكر المغربي، محمد سبيلا وعبدالسلام بنعبد العالي، مصدر سبق ذكره، ص٦١-٦٣.

(٥٣)عبدالله العروي، عوائق التحديث، محمد سبيلا وعبدالسلام بنعبد العالي، مصدر سبق ذكرة، ص٩٩.